

عن هذا المزاج الأمريكي الصدامي والمتشدد حيال  
الازمة عامة في المنطقة والوجود السوفياتي بالتحديد،  
وبالتالي حيال كل القوى المعادية للإمبريالية أيضا،  
وقد جاء هذا التطور في الموقف الأمريكي على إثر  
الحرب الهندية - الباكستانية ونتائجها ، والهزيمة  
التي لحقت بالاستراتيجية الأمريكية في تلك المنطقة  
من العالم . لقد رفع تقرير نيكسون عن النزاع  
صفته المحلية وجعله مسألة أمريكية سوفياتية  
بالدرجة الأولى بحيث يتحتم على أمريكا اتخاذ  
إجراءات ذات طابع ديناميكي متحرك لتطويق  
الوجود السوفياتي والتضييق عليه وتعزيز المواقع  
الإمبريالية وقواها في منطقتنا . لتلك نجد أن  
التقرير يشدد على ما يسميه بالجهود التي بذلها  
الاتحاد السوفياتي « لاستخدام النزاع العربي  
الإسرائيلي من أجل استمرار مركزه العسكري في  
مصر وتوسيمه » . كما أشار إلى « استغلال  
الاتحاد السوفياتي اعتماد مصر على المعدات  
السوفياتية العسكرية لكسب تسهيلات جوية وبحرية  
في مصر . . . والسمي وراء مغنم سياسية من  
جانب واحد في المنطقة » . كذلك عبر التقرير عن  
قلق الولايات المتحدة الشديد من هذا الوضع لأن له  
« مضاعفات شديدة على استقرار توازن القوى  
محليا وإقليميا وفي شرق البحر الأبيض المتوسط  
وعالميا » ، كما بين أن الحلف الأطلسي « لا يستطيع  
أن يتجاهل المضاعفات المحتملة لهذه الخطوة ( من  
قبل الاتحاد السوفياتي ) بالنسبة لاستقرار  
العلاقات بين الشرق والغرب » .

ويبدو أن الترجمة العملية لهذا التعبير من القلق  
الأمريكي الإمبريالي قد أخذت شكل الاتفاقيات  
الجديدة التي عقدها الولايات المتحدة مع اليونان  
بشأن استخدام الأسطول السادس لموانئه . كما  
انصحت عن نفسها في الاضطرابات التي تمر فيها  
جزيرة قبرص حاليا حيث يسمى جنرالات اليونان  
- بدم أمريكي - إلى الاطاحة بالمطران مكاريوس  
( رئيس جمهورية قبرص ) الذي يتبع سياسة حيادية  
نوعا ما بين التكتلات الدولية تستند إلى عدم معاداة  
الشيوعية واقامة علاقات جيدة وثيقة مع الاتحاد  
السوفياتي والدول التي تعتبر نفسها منضمة إلى  
معسكر عدم الانحياز . ويظهر أن السياسة الأمريكية  
تريد الرد على الوجود السوفياتي البحري والجوي  
القوي في المنطقة ( على حد تعبير رسالة نيكسون )  
عن طريق تحويل قبرص إلى محطة أمريكية إمامية

استئناف المحادثات غير المباشرة من أجل الوصول  
إلى اتفاق حول القناة . كما قال أن بلاده ما  
زالت تؤيد مهمة يارينغ ولا ترى سببا يمنع سير  
المحاولتين ( محادثات يارينغ ومحادثات الوسيط  
الأمريكي ) جنبا إلى جنب وبشكل متواز . ومع  
أن مصدرا روسيا في القاهرة قد أعلن عن رفض  
بلاده الدخول في المحادثات الأمريكية المقترحة ،  
إلا أن سيسكو عاد ليؤكد من جديد أن أمريكا  
ستجري اتصالات مع مصر لاتقاعها بقبول المبادرة  
وتوقع سيسكو بأن يكون رد مصر فائرا .

أن الجو العام المحيط بمشروع المحادثات الجديد  
لا يوحي بأن أمريكا على عجلة من أمرها لاتقاع  
مصر بقبوله أو انها تشعر بحاجة ملحة للبدء  
بالمحادثات بسرعة ، بل على العكس من ذلك يوحي  
الجو باطمئنان أمريكي إلى أنه بالرغم من رفض  
القاهرة الحالي لفكرة المحادثات فإن مصر ستجد  
نفسها مضطرة بعد فترة من الزمن إلى العودة  
للاتصال بأمريكا مجددا من أجل تحريك قضية الشرق  
الأوسط وعندئذ ستكون الفرصة سانحة لاتقاعها  
بضرورة الموافقة على الدخول في المباحثات تحت  
الإشراف الأمريكي وجدواها . وفي النصف الأول  
من شهر آذار قدم روجرز تقريره السنوي عن  
السياسة الخارجية الأمريكية حيث ذكر في القسم  
المتعلق بالشرق الأوسط أن عام ١٩٧٢ سيشهد  
جهودا مركزة للاستمرار في وقف إطلاق النار  
وتحقيق التسوية الجزئية كخطوة أولى نحو السلام  
في المنطقة .

أما التحرك الأمريكي الثاني بالنسبة للشرق الأوسط  
فقد جاء على صورة تصريحات وتحركات ذات طابع  
هجومى وشرس نسبيا ضد الوجود السوفياتي في  
المنطقة وفي البحر الأبيض المتوسط وضد القوى  
المحلية التي تعتمد على هذا الوجود في صمودها  
وقدرتها . ففي ٩ شباط صرح مستشار الرئيس  
نيكسون للشؤون الخارجية - كيمسفر - أن  
الوجود السوفياتي العسكري في الشرق الأوسط  
تجاوز متطلبات الازمة في المنطقة ، كما أشار إلى  
أن مضاعفات هذا الوجود تتجاوز الوضع المحلي  
ويجب أخذها بعين الاعتبار في أية تسوية يتم  
الوصول إليها في الشرق الأوسط .

وعبرت رسالة نيكسون إلى الكونغرس حول  
سياسة الولايات المتحدة الخارجية ( الأسبوع الثاني  
من شهر شباط ) في قسمها المخصص للشرق الأوسط